بسم الله الرحمن الرحيم

# الفتن وأخبار المهدى ونزول عيسى عليه السلام وأشراط الساعة


تأليف الشيخ

**جهيمان بن سيف العتيبي**

رحمه الله تعالى






منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له.

واشهد ان مُحَّدا عبده ورسوله، القائل: (أنه لم يكن نبى قبلى إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير مايعلمه لهم وينذرهم شر مايعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب أخرها بلاء وأمورتنكروها وتجئ فتنة فترقق بعضها بعضا وتجئ الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف وتجئ الفتنة فيقول المؤمن هذه، هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر، وليأتى إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن أستطاع، فإن جاء أخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر)، فدنا عبد الرحمن – راوى الحديث عن الصحابى – من عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال: أنشدك الله أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى عبد الله ﷺ إلى أذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أذناى ووعاه قلبى. [رواه مسلم / كتاب الامارة].

**وبعد:**

فأسوة برسول الله ﷺ في النصح للأمة وإرشادها للخير وتحذيرها من الشر، بذلت وسعى في جمع احاديث مما صح من أحاديث الفتن وأشراط الساعة لعظم الحاجة إليها اليوم، وقمت بترتيبها حسب أزمنة وأمكنة وقوعها ، مع الحرص على التوفيق بين النصوص والجمع بينها وإخراجها في صورة متكاملة لتتم بذلك الفائدة ، مع العلم بأنى بدأت بأخبار المغيبات لما فيها من الدلالة القوية على صدق نبوته ﷺ.

وقد سبق إلى الجمع والتأليف في هذا الموضوع – أعنى موضوع الفتن وأشراط الساعة – كثير من أهل العلم، ولكننى لاحظت فيما كتبوا أمرين هامين:

**الامر الاول** : عدم الأقتصار على الصحيح من ذلك بل جمعوا بين الصحيح والضعيف ومعلوم أن ديننا لابد ان يصح ثبوته لنعتقده ونعمل به.

**الامر الثاني**: عدم التوفيق والربط بين دلالتها وتطبيقها على الواقع الذى وردت فيه لذلك تجد القارئ في تلك الكتب يجد فيها شيئا من التعارض بل في بعض المواضع لايكاد ان يفقه مادلت عليه- مع أنهم يعذرون في عدم معرفة ذلك.

فاستخرت الله تعالى وجمعت في ذلك ما تيسر.

وهو حسبي ونعم الوكيل.

# الفصل الاول
# من دلالة نبوته ﷺ وإخباره بالمغيبات

أخرج مسلم رحمه الله عن ثوبان رضي الله عنه قال: (كنت قائماً عندرسول الله ﷺ، فجاء حبر من احبار اليهود فقال: السلام عليك يامُحَّد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعنى؟ فقلت: ألا تقول يارسول الله، فقال اليهودى إنما ندعوه بإسمه الذى سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: إن اسمى مُحَّد الذى سمانى به أهلى، فقال اليهودى: جئت أسئلك، فقال رسول الله ﷺ: أينفعك إن حدثتك؟ فقال: أسمع بأذنى – فنكت رسول الله ﷺ بعود منه – وقال: سل، فقال اليهودى: أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: هم في ظلمة دون الجسر، فقال اليهودى: فمن أول الناس إجازة؟ فقال رسول الله ﷺ: فقراء المهاجرين، قال اليهودى: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال رسول الله ﷺ: زيادة كبد الحوت، قال فما غذاؤهم على أثرها؟ قال رسول الله ﷺ: ينحر لهم ثور الجنة الذى يأكل من أطرافها، قال اليهودى: فما شرابهم عليه فقال رسول الله ﷺ: من عين فيها تسمى سلسبيلا، فقال اليهودى: صدقت، ثم قال:وجئت أسألك عن شئ لايعلمه أحد من أهل الارض إلا نبى أو رجل اورجلان، قال رسول الله ﷺ: أينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذنى، ثم قال: جئت أسألك عن الولد، قال رسول الله ﷺ: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا إجتمع فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا منى المرأة منى الرجل أنثا بإذن الله. فقال اليهودى: صدقت وإنك لنبى، ثم انصرف وذهب، فقال رسول الله ﷺ: لقد سألنى هذا عن الذى سأل ومالى علم بشئ عنه حتى أتانى الله به).

وأخرج البخارى رحمه الله – كتاب المناقب – عن أنس رضي الله عنه: (أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إنى سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا نبى: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومابال الولد ينزع إلى أبيه أو أمه؟ فقال رسول الله ﷺ: أخبرنى به جبريل أنفا، فقال بن سلام : هذا عدو اليهود من الملائكة، فقال النبي ﷺ: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة، نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله، ثم قال اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل أن يعلموا إسلامى. فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: أي الرجل فيكم عبد الله بن سلام، قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: أرأيتم إن اسلم عبد الله بن سلام، قال أعاذه الله من ذلك فخرج

عليهم عبد الله فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّدا رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وانتقصوه).

**ونخرج من هذين الحديثين بعدة فؤائد:**

**احداها:** ثبوت نبوته ﷺ لليهود وشهادة علمائهم بذلك

**الثانية:** أن السنة وحى لقوله ﷺ: (لقد سألنى هذا عن الذى سألنى عنه ومالى علم بشئ حتى أتانى الله به)، وقوله: (أخبرنى جبريل أنفا).

**الثالثة:** أن سبب المولود ذكرا هو زيادة منى الرجل.

**الرابعة:** أن شبه المولود يكون لمن سبق نزول منيه.

**الخامسة:** أن العلم لاينفع صاحبه إذا لم يقترن بالإتباع، ففى الحديث الاول علم وصدق ولم يتبع وفى الثانى حصل الاتباع.

## الفصل الثانى
# إثبات أنه ﷺ ماترك شيئا يكون

# إلى قيام الساعة إلا أخبر به

1) أخرج مسلم رحمه الله – كتاب الفتن – عن حذيفة ﷺ أنه قال: (قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ماترك شيئايكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشئ قد نسيته، فأراه فأذكره كما يذكر أصحابي وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رأه عرفه).

2) أخرج مسلم رحمه الله في – كتاب الفتن – عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا).

3) وأخرج مسلم رحمه الله في – كتاب الفتن – عن حذيفة ﷺ انه قال: (والله إنى لأعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة، ومابى إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن منهن ثلاث لايكدن يذرن شيئا ومنهن فتن كريح الصيف، منها صغار ومنها كبار، قال حذيفة فذهب أؤلئك الرهط كلهم غيرى).

4) أخرج مسلم رحمه الله – كتاب الفتن – عن ابي بكر ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون فتن القاعد فيها خير من الماشى فيها، والماشى فيها خير من الساعى إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بأبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، قال: فقال رجل يارسول الله: أرأيت من لم يكن له إبل ولاغنم ولاأرض؟ قال رسول الله ﷺ: يعمد إلى سيفه فيدق حده بحجر، ثم لينج إن إستطاع النجاة، اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ فقال رجل: يارسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بى إلى إحدى الصفين أو إحدى الفئتين فضربنى رجل بسيفه أو يجئ سهم فيقتلنى؟ قال رسول الله ﷺ: يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار).

5) أخرجه مسلم رحمه الله – كتاب الفتن والملاحم – عن حذيفة ﷺ قال: (أخبرنى رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فما منه شئ إلا قد سألته، إلا أنى لم أسأله مايخرج أهل المدينة من المدينة؟).

**أتضح لنا من هذه الاحاديث فؤائد:**

**الاولى**: أن النبي ﷺ أخبر اصحابه ﷺ بما يقع إلى قيام الساعة، وأقام بذلك على أمته الحجة، ويؤخذ ذلك من الحديث الثالث من قوله ﷺ: (اللهم هل بلغت؟).

**الثانية**: أنه ﷺ أخبرهم بالفتنة وأرشدهم إلى المخرج منها بالإعتزال وعدم المشاركة بل أن يعمد واحدهم إلى سيفه فيدق حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء، والقصد بهذه الفتنة ما وقع بين الصحابة ﷺ في خلافة على ومعاوية ﷺ ، وهما مابين مجتهد مصيب فله أجران ومجتهد مخطئ فله أجر وخطؤه مغفور له.

ويجب على كل مسلم الكف عن الخوض فيما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ و ﷺ أجمعين، لقوله ﷺ فيما أخرجه الطبراني في الكبير وابن عدى – وهو صحيح – عن ابن مسعود ﷺ وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا... الحديث)، ومن الصحابة الذين اعتزلوا؛ عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد وسلمة بن الاكوع ﷺ.

روى البخارى في صحيحه في كتاب الفتن — عن حرملة مولى أسامة بن زيد قال: (أرسلنى أسامة إلى على وقال " أنه سيسالك الأن فيقول ماخلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك لو كنت في شدق الاسد لأحببت ان اكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أراه).

وأخرج البخارى – من كتاب الفتن – عن يزيد عن ابي عبيد ﷺ قال: (لما قتل عثمان خرج سلمة بن الاكوع إلى الربذة وتزوج هناك إمرأة ولدت له أولادا فلم يزل بها حتى قبل ان يموت بليال نزل المدينة فمات بها).

وأخرج البخارى ومسلم في الفتن : (أن سلمة دخل على الحجاج فقال يابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت؟ قال: لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لى في البدو).

**الثالثة**: وفى الحديث الخامس بتضح لك جليا أن النبي ﷺ فصل لهم ذكر الفتن وأن حذيفة ﷺ سأله عن كل شئ من ذلك إلا أنه لم يسأله عن السبب الذى يخرج أهل المدينة من المدينة، واعلم ان كل ما أخبر به النبي ﷺ في هذا الباب فهو يقينى لاشك فيه، يجب على كل مسلم الإيمان به وتصديقه، كما أمن ابوبكر الصديق ﷺ بخبر الاسراء عندما لم تتحمله عقول كفار قريش الذين قاسوا قدرة الله بعقولهم بخلاف الصديق ﷺ فانه علم صدق القائل ﷺ وأنه كما أخبر الله عنه فقال: {وماينطق عن الهوى}، وعلم أن الله لايعجزه شئ كما أخبر عن نفسه فقال: {وكان الله على كل شئ قديرا }، فمن علم قدرة ربه عز وجل وصدق رسول الله ﷺ لم يضق عقله عن قبول خبر الرسول ﷺ.

فأحذر من تعطيل النصوص التي أخبر النبي ﷺ فيها بما سوف يقع كما أخبر به من غير زيادة ولانقصان وأعلم أن من تعطيلها أن تصرف عن ظاهرها لأن الشرع لم يأتى بألغاز تحار فيها العقول بل أوضح مراده بلسان عربى مبين ، قال الله تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم}.

## الفصل الثالث
## فيما أخبر به الرسول ﷺ ووقع كما قال

1) أخرج مسلم – كتاب الزكاة – وأبو داود عن زيد ين وهب الجهني ﷺ: أنه كان في الجيش الذين ساروا في الخوارج فقال على: أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يخرج قوم من أمتى يقرؤن القرأن ليس قرأتكم إلى قرأتهم بشئ ولاصلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولاصيامكم إلى صيامهم بشئ يقرؤن القران يحسبون أنه لهم وهو عليهم ولاتجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذى يصيبونهم لنكلوا عن العمل وأية ذلك أن فيهم رجلا له عضد مثل حلمة الثدى، عليه شعيرات بيض)، قال على ﷺ: فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في

فى ذراريكم وأموالكم؟ والله إنى لأرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا.

قال سلمة بن كهيل: فنزلنى زيد بن وهب منزلا فنزلا حتى قال : مررنا على قنطرة فلما إلتقينا، وعلى الخوارج يؤمئذ عبد الله بن وهب الراسى فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم ، فقال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال على ﵁: التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام على ﵁ بنفسه حتى أتى ناساً قد قتلوا بعضهم على بعض ، قال: أخروهم فوجدوه مما يلى الارض، فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلمانى فقال: يا أمير المؤمنين الله الذى لاإله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ قال: أي والله الذى لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له).

2) أخرج البخارى ومسلم في صحيحيهما – كتاب الفتن – عن ابي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (لاتقوم الساعة حتى تخرج نار تضى أعناق الابل ببصرى).

3) وأخرج مسلم في كتاب الفتن عن ابي هريرة ﵁ عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ: (هلك كسرى ثم لايكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ثم لايكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله).

4) وأخرج مسلم - كتاب الايمان / باب أمارات الساعة - من حديث عمر بن الخطاب ﵁ في حديث طويل قال فيه ﷺ مخبراً عن أشراط الساعة: (وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان).

**فتأمل الحديث الاول يظهر لك فؤائد:**

**الاولى:** وصف النبي ﷺ للخوارج ونعته الرجل الذى فيهم ثم وقوع ما أخبر به النبي ﷺ وتمام إنطباق الوصف دون زيادة أو نقص.

**الثانية:** تثبت التابعين في تلقى الاخبار مع ثقتهم بأصحاب النبي ﷺ وبأمانتهم في نقل الدين.

**الثالثة:** عدم أنفة الصحابة ﷺ على من شدد عليهم في التثبت فيما يخبرون به عن النبي ﷺ، كاستحلاف التابعى علياً رصى الله عنه ثلاثا وعلى يحلف له حتى رضى وقنع ، وقد فعل ذلك أيضاً عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة – في الحديث الذى ذكرناه في مقدمة الرسالة – حيث استحلف عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قائلا : أنشدك الله الذى لا إله إلا هو أأنت سمعت هذا عن رسول الله ﷺ؟ فقال عبد الله ﷺ له: سمعته أذناى ووعاه قلبى، ولم يقل كما يقول من ابتلى به المسلمون ممن قل نصيبه من العلم إذا سألته عن الدليل نقض يده وقال: ألا تثق بى؟ وما فعل ذلك إلا إخفاءا لجهله، فاحرص يا أخى على الاقتداء بسلفك الصالح وتثبت في دينك لأن مدعى العلم قد كثروا اليوم.

أما أخباره ﷺ من النار التي تخرج من أرض الحجاز فقد وقع ذلك كما قال ﷺ وخرجت النار من جانب المدينة الشرقى (المسماة بالحرة المحروقة)، قال الامام النووى رحمه الله في شرح صحيح مسلم : (وتواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان ، وكان ذلك سنة اربع وخمسن وستمئة) أهـ، وقال الحافظ في فتح البارى رحمه الله [ج13 \ص79] نقلاً عن ابي شامة قال: (أخبرنى بعض من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب...) أ.هـ

**قلت:** وتبعد تيماء أربعمائة كيلو عن موضع النار.

أما الحديث الثالث: فقد وقع أيضاً ما أخبر به النبي ﷺ وذكر ذلك النووى رحمه الله في شرح مسلم [ج18\ص42] قال: (فافتتح المسلمون يلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما خبر ﷺ).

وما ذكره رسول الله ﷺ من تطاول الحفاة العراة العالة رعاة الشاة في البنيان ، فقد تسرع في هذا الحديث من فسره بإستيطان البادية والقرى والحق أن هناك أربع صفات حددها النبي ﷺ في هذا الحديث لابد من إنطباقها وهى:

1) العرى.
2) أنهم حفاة فهاتان الصفتان ثابتتان فيهم إلا ماندر، وقوله عراة من باب كون أحدهم لايكاد يجد مايلبس لفقره، والصفتان الآخريان.
3) الفقر.
4) رعى الغنم.

فترى الآن البوادى على فقرهم ورعى غنمهم وعريهم، تعطيهم الدولة قروضاً مالية وتمنحهم أراضى ليعمر فيها بهذا القرض ويتطاول في البنيان مع ثبوت الصفات التي ذكرها النبي ﷺ فيهم وأنها لم تفارقهم فعمارة هذا لم تغنه بل زادته ديناً أرزأه ولم يغنه ذاك عن رعى الغنم لآن في الحديث أنهم يتطاولون في البنيان مع كونهم حفاة عراة عالة – أي فقراء – يرعون الغنم، وليس بإعتبار ماكانوا عليه ، ولاشك أن تطاولهم في البنيان مع كونهم فقراء معجزة ظاهرة لاتتسع لها عقول البشر قبل وقوعها، كيف ترى بعينيك فقيرا راعى غنم حافياً يتطاول في البنيان؟ ولكن صدق رسول الله ﷺ.

فمن مجموع هذه الاحاديث بان لك وقوع ما أخبر به النبي ﷺ دون زيادة أو نقص، وإذا طال بك العمر فسترى وقوع ما أخبر به النبي ﷺ كما وصف فيزداد الذين أمنوا إيمانا.

## الفصل الرابع

## فيما وقع شطر منه مما أخبر به النبي ﷺ وينتظر وقوع شطره الآخر

1) أخرج البخارى رحمه الله في صحيحه من حديث عدى بن حاتم ﷺ قال: (بينما انا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه أحر فشكا إليه قطع السبيل، فقال لعدى: هل رأيت الحيرة؟ فإن طالت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف أحد إلا الله قلت فيما بينى وبين نفسى: فأين دعار طئ الذين سعروا البلاد؟ قال النبي ﷺ: ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت : كسرى بن هرمز؟ قال النبي ﷺ : كسرى بن هرمز، و لئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول : بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره

فلا يرى إلا جهنم، قال عدى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة.

قال عدى: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن أفتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه).

2) أخرج الامام أحمد رحمه الله بسند صحيح عن محجن بن الادرع ﷺ أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: (يوم الخلاص ثلاثاً، فقيل : وما يوم الخلاص؟ قال يجئ الدجال فيصعد أحدا فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه هل ترون هذا القصر الأبلق ؟ هذا مسجد أحمد، يأتى المدينة فيجد في كل نقب من أنقابها ملكاً مصلتاً سيفه فيأتى سبخة الجرف في ضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، وذلك يوم الخلاص).

3) وأخرج البخارى في صحيحه –كتاب الجزية والموادعة / باب مايحذر من الغدر – من حديث عوف بن مالك ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: (أعدد ستاً بين يدى الساعة: موتى ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاس الغنم، ثم إستفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لاتدع بيتاً من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية، تحت كل راية اثنى عشر ألف).

4) أخرج أبوداود –كتاب الفتن / 4242 – بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل: يارسول الله ومافتنة الاحلاس؟ قال : (هى هرب وحرب ، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمى رجل يزعم أنه منى وليس منى وإنما أؤليائى المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لاتدع أحد من هذه الامة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل إنقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمن ويمسى كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين).

**وفى الحديث الثانى** : نعلم أن مسجده ﷺ كان من جذوع النخيل عندما قال هذا الحديث ثم بنى بنايات متعددة حتى أصبحت بنايته مما يلى جبل أحد بلقاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم، فيبقى قدوم الدجال.

وليس هناك إشكال في هذا الحديث ، فإن حد حرم المدينة المنورة جبل صغير شمالى شرق أحد ويسمى جبل ثور وللمدينة يؤمئذ سبعة أنقب وهى الطرق والمداخل إليها وهى محروسة بملائكة، ويأتى تفصيل ذلك بعد إن شاء الله.

وبتتبع خبره ﷺ في الحديث الثالث ؛ يتضح لنا وقوع ما أخبر به ﷺ، إذ حصلت وفاته ﷺ، ثم فتح بيت المقدس في عهد عمر ين الخطاب ﵁، ووقع الموتان – بفتح الميم والواو – وهو المرض الشديد ونقل هذا بن حجر رحمه الله وقد شرح هذا الحديث في فتح البارى، وقد فاض المال في عصرنا هذا حتى لو أن أحد أهدى لآخر مئة دينار لتقالها، وهذا يختلف عما ذكره رسول الله ﷺ في حديث عدى ﵁ الذى أوردناه في أول هذا الفصل إذ المقصود في حديث عدى هو عدم وجود من يقبل المال ، وأما الفتنة التي لاتدع بيتا من العرب إلا دخلته فقد وردت مجملة في هذا الحديث، وإذا تأملت واقعك اليوم رأيت انه لم يبق بيت من بيوت العرب إلا دخلته الفتنة وهى الفتنة في الدين ، ومن ذلك فتنة الصور الموجودة في النقد وغيره ، فما تكاد تجد بيتا من العرب إلا دخلته وقد خص النبي ﷺ العرب بهذه الفتنة، بل إنك تجد بالتتبع أن كل أشراط الساعة خصت بجزيرة العرب ، إلا ماستثناه الدليل لأن النبي ﷺ يخاطب العرب أهل الجزيرة ، وخطابه خطاب أخبار لاخطاب أحكام فيتعلق ذلك بالمخاطبين مالم ينص على خروجه عنهم ، كقوله ﷺ، في حديث أشراط الساعة (وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب...) [رواه مسلم].

ونحن الأن في هدنة مع بنى الأصفر – وهم النصارى – وستنمو هذه الهدنة حتى يصبح الذين لايعلمون من المسلمين صفاً واحداً مع النصارى فيقاتلون عدوا لهم ثم يغدر النصارى بالمسلمين، وسنفصل ذلك إن شاء الله تعالى فيما بعد.

**وفى الرابع** : ذكر النبي ﷺ فتنة الاحلاس ، وهى كما بينها عليه الصلاة والسلام بقوله: (هرب وحرب)، ومعناها ان الناس فيها بين هارب ومحارب ، وقد وقع ذلك في عصر ما قبل الشريف حسين والملك عبد العزيز، وأول ظهورهما في جزيرة العرب والناس إلى الان يسمون ذلك الوقت بزمن الجاهلية وكانت بينهم حروب وسلب ونهب ومنهم من يهرب إلى انحاء الجزيرة والشام والعراق وحوادثهم واشعارهم في ذلك معروفة مشهورة بين اهل الجزيرة بل يوجد من ادرك تلك الحالة وانها كما وصفت في الحديث (هرب وحرب).

2) فتنة السراء والقصد به النعم كما ثبت عن عبد الرحمن ابن عوف ﵁ : (ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالصراء فلم نصبر) – ذكره الحافظ في الفتح بسند صحيح – واخبر النبي صلى الله عيه وسلم ان دخنها من تحت قدمى رجل واطلاق كلمة الناس تشمل المسلم والكافر، ثم ذكر ﷺ فتنة الدهيماء التي لاتبقى احدا من هذه الامة الالطمته لطمة.

فإذا قلنا؛ ان فتنة السراء هى فيضان المال المذكور في الحديث الذى رواه عوف بن مالك ﷺ حصل الجمع بين الحديثين. وإذ قلنا؛ ان اصطلاح الناس المذكور في الحديث الرابع يفسر بالهدنة التي اخبر عنها ﷺ في حديث عوف ﷺ السابق حصل الجمع بين هاتين الفقرتين، وكذلك لو قلنا ؛ ان فتنة الدهيماء المذكورة في الحديث الرابع يدخل فيها الفتنة التي لاتدع بيتا من العرب الادخلته والمذكور في حديث عوف بن مالك. فيحدث الجمع بين هاتين الفقرتين ايضاً.

أما قوله ﷺ: (أن دخنها من تحت قدمى رجل من اهل بيتى )، فلا أراه إلا الشريف حسين الذى كان يحكم الحجاز قبل الملك عبد العزيز فإنه كان من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في النسب وكان في عصره يطاف بالقباب، كما يطاف بالكعبة وينقلون عنه انه كان يتهم الشيخ مُحَّد بن عبد الوهاب رحمه الله انه فرق بين الناس، ومن أراد المزيد في هذا الرجل فليراجع التاريخ ليتضح له امره و لا يزال على قيد الحياة أناس عاصروا حكمه واطلعوا على حاله، ويخبرنى عنه بعضهم ممن رأى ذلك انه كان يطى الذهب لجفاة البوادى ويحارب الاخوان رحمهم الله [[1]]، وبذلك ترى انه ينطبق عليه قول النبي ﷺ كما يظهر لى (يزعم أنه منى وليس منى)، وقد علل النبي ﷺ ذلك فقال: (إنما أؤليائى المتقون).

وأما الرجل الذى يصطلح الناس عليه فيظهر لى انه الملك عبد العزيز ، لأن الجزيرة العرب قبله كانت مليئة بالحروب وقطع الطرق فلا يستطيع ان يأمن بها مسلم ولاكافر ثم حصل هذا الامن للناس مسلمهم وكافرهم ، فتجد المسلم والنصرانى والشيعى كلهم مختلطين أمن كل منهم صاحبه فينطبق عليه قول النبي ﷺ : (ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع).

ونحن الان في فتنة الدهيماء التي لاتدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة كلما قيل انقضت تمادت ، وواقعنا يشهد بذلك فأهل الباطل يخرجون علينا كل يوم بفتنة جديدة فيبسطونها في أول الامر ثم يتمادون فيها ، كمثل الاذاعة اول ما أنشئت كانت لاتبث الا القران والاخبار ولايسمع فيها صوت إمرأة ثم تطور الامر حتى اصبحت المرأة هى التي تذيع البرامج مع الرجال وتغنى الاغانى الخليعة ثم أخرجوها سافرة على شاشة التلفاز وهكذا الصور وغيرها وهكذا في سائر مخططاتهم لمن تدبر ذلك ممن رزقه الله البصيرة.

1) قوله رحمه الله: (ويحارب الاخوان رحمهم الله...)، يعني؛ "أخوان من أطاع الله" رحمهم الله تعالى، أنصار دعوة التوحيد، الذين بذلوا الغالي والنفيس في نشرها، لا الجماعة المعروفة اليوم! (المنبر).

أما ما ذكره الرسول ﷺ من انقسام الناس إلى فسطاطين ، فنحن الان في مقدماته ، فتجد الاب يقول: (ابنى مطوع او ابنى من الاخوان) ، فنقول له إذا كان ابنك طائعا فماذا تكون أنت؟ وإذا كان إبنك من الاخوان الذين جمعهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإلى من تنتسب أنت؟ وكذلك إذا قدمت إلى قرية من قرى المسلمين فسألتهم هل عندكم من الاخوان احد؟ لعدو لك أفرادا قلائل، وقد ادركت من مدة عشرين عاما لما كان على الحرس ابن فرحان فإنه كان يطلق على جميع ألوية الحرس الاخوان، ولاتجد من يأخذ من لحيته منهم، ولو أتيت إلى ألوية الحرس اليوم فتسألهم ؛ هل عندكم احد من الاخوان ؟ لعدوا لك ثلاثة او اربعة أو لم يعدوا أحد، فهذه مقدمة انقسام الناس إلى فسطاطين مؤمنين ومنافقين فإن النفاق قد بدأ يدوب ويفشو في هذه الامة، فتجد أحدهم أسمه مسلم في التبعية ولكنه لا يغضب لله ولا يحب لله ولا لله يوالى ولا لله يعادى وإن نصحته قال: أنت متشدد ! واستهزأ بالسنة والداعى إليها.

ولم يبق إلا الدجال، ولئن طالت بك حياة ورزقت بصيرة من الله فيستجلى لك أكثر مما ذكرناه، قال تعالى: {وما هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين}، هذا ونستغفر الله ونتوب إليه.

## الفصل الخامس
# عرض مجمل لوقائع
# أخبر النبي ﷺ عن حدوثها

ولنقرب للأذهان فهم النصوص للقارئ والسامع، نوجز النقاط الاساسية المستخلصة من النصوص التي سيرد ذكرها في هذا الفصل لنحصل الفائدة على الوجه الاكمل إن شاء الله تعالى.

1) أعلم ان النبي ﷺ اخبر بخروج رجل صالح في امته يملء الارض عدلا بعدما ملئت جورا وظلما وقد سماه ﷺ بإسمه وسمى قبيلته ، فقال إنه من قريش من ولد فاطمة ﵂ وأن اسمه كأسمه ﷺ – مُحَمَّد بن عبد الله – وأخبر أنه يمكث في الارض سبع سنين، وأخبر أنه يصلحه الله في ليلة ثم يلوذ بالبيت هارباً من الناس ثم تبايعه طائفة قليلة بين الركن ومقام إبراهيم عليه السلام بمكة المكرمة ثم يغزوه جيش يمر بالمدينة فيخسف الله بهم ببيداء المدينة وبعد ذلك يحصل غدر النصارى بالمسلمين بعد أن هادن بعضهم بعضا فيقتتلون، ويخرج إليهم هذا الرجل من مكة ويمر بالمدينة بمن معه وهم خير من تحت أديم السماء يومذاك، فإذا رأه النصارى قالوا له: خل بيننا وبين هؤلاء – أي المسلمين الذين كانوا قد سالموهم – فيمتنع هو ومن معه ويقول لهم: والله لانخلى بينكم وبين أخواننا، فينضم لإخوانه ويصطفون للقتال وعدد النصارى يومئذ – مليون إلا اربعين الف – فإذا رأى المسملين كثرتهم إنهزم ثلثهم (لايتوب الله عليهم أبدا)، ويقتل ثلثهم الثانى (وهم خير الشهداء عند الله) ثم يفتح الله على

الثلث الباقى حتى يفتحوا القسطنطينية بالتكبير فإذا تم ذلك صاح فيهم الشيطان: (أن الدجال خلفكم في اهليكم) ، وهو يومئذ كاذب ، فيرسل المهدى عشرة فرسان يستطلعون حقيقة الامر فيخرج الله الدجال حقيقة فيذهب المهدى بمن معه إلى بيت المقدس ينتظرون قدوم الدجال إليهم ليقاتلوه فينزل عيسى عليه السلام عند الصبح، وقد اصطف المسلمون للصلاة يؤمهم المهدى، فيصلى عيسى عليه السلام خلفه.

وإلى هنا انتهى خبر المهدى ، وكل هذا ثابت في السنة الصحيحة وسنورد لك الاحاديث فيما بعد إن شاء الله.

2) أخبر النبي ﷺ عن خروج الدجال، وفى خروجه فتنة عظيمة يميز الله بها المؤمنين والمنافقين وقد بين النبي ﷺ صفاته أنه أعور العين اليمنى وأنه شاب قطط – أي شديد جعودة الشعر – مكتوب بين عينيه ثلاثة أحرف وهى (ك. ف. ر) يقرؤه كل مسلم قارئ أو غير قارئ وسرعته في الارض كغيث استدبرته الريح ويتبعه الذهب كيعاسيب النحل ومعه سبعون ألفا من يهود أصبهان، أسلحتهم محلاة بالذهب ومعه جنة ونار ويأمر السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت ويمكث في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوما كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه الاخرى كالايام المعتادة ومن فتنة أن من عصاه أجدبت أرضه وتهلك أمواله التي بيده وأن من اطاعه تخصب أرضه – لأن قبل خروجه بثلاث سنوات تمسك السماء في السنة الاولى بعض مطرها وتمسك في السنة الثانية مطرها إلاقليلا والارض نباتها إلاقليلا وفى الثالثة لاتمطر سماء ولاتنبت ارض فيخرج والناس في أشد الحاجة – ويطأ كل بلد إلا مكة والمدينة لأنها محروسة بملائكة وينزل الدجال بسبخة المدينة عند الجرف – في منتهى جسر العيون من جهة الغرب ، ويأتيك البيان فيما بعد إن شاء الله تعالى — فترجف المدينة ثلاثة رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة ، ثم يخرج إليه شاب من الذين أنعم الله عليهم بنعمة العلم والايمان ، فيحاول جنود الدجال أن يصدوه عنه قائلين: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ليس بربنا خفاء ، فإذا رأى الدجال عرفه وقال: أيها الناس ان هذا هو الدجال الذى أخبر به النبي ﷺ ، فيشبحه الدجال على الارض فيضربه ، فلا يتراجع ثم يقول الدجال لمن معه من الناس: إن قسمته إلى قسمين ثم أعدته تؤمنون أنى ربكم؟ فيقولون: نعم، فيقسمه قسمين ثم يعيده ويقول: أو ما تؤمن بى؟ فيقول الشاب : مازدت فيك إلا بصيرة، فيعزم الدجال على قتله مرة أخرى فلا يستطيع ثم تصرفه الملائكة إلى الشام، فيأتى بيت المقدس يريد المهدى ومن معه ، فينزل عيسى عليه السلام فإذا رأى عيسى هرب، فيدركه عيسى عليه السلام ويقتله عند باب لد في فلسطين.

3) أما عيسى بن مريم عليه السلام فقد أخبر النبي ﷺ بنزوله لقتل الدجال فيحكم في الارض بشريعة الاسلام ويضع الجزية ويكسر الصليب ويمكث في الارض اربعين سنة ، ويكون نزوله عليه السلام بدمشق عند المنارة البيضاء الموجودة الان بالمسجد الاموى في دمشق، فينزل عيسى عليه السلام واضعا كفيه على اجنحة ملكين فلا يجد ريح نفسه كافر إلا مات، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه، فيأتى المسجد وقد أقيمت صلاة الفجر وسويت الصفوف ويصلى خلف المهدى، ويخبر من في المسجد بدرجاتهم في الجنة ويأمر بفتح باب المسجد، فإذا رأه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء ويولى هاربا فيلحقه عيسى عليه السلام فيدركه عند باب لد فيقتله ويرى المسلمين دمه في حربته ، ثم يوحى الله إلى عيسى عليه السلام بخروج يأجوج ومأجوج وأنهم لاطاقة لهم بهم ويأمره أن يحرز من معه إلى جبل الطور فيخرج يأجوج ومأجوج فيدعوا عيسى ربه أن يهلكهم فيهلكون، وسيأتى التفصيل إن شاء الله تعالى.

## الفصل السادس

# سرد أحاديث ما أجمل ذكره في الفصل الخامس

وسنلتزم ذكر الاحاديث في هذا الفصل على النمط الذى التزمناه في إجمال ذكر الوقائع، لأن وقوع الاخبار الزمانى يحتم علينا هذا الالتزام ، ولذلك فسيكون إن شاء الله ذكر الاحاديث في ثلاث مجموعات كل مجموعة عبارة عن وحدة متماسكة في موضوع واحد، فنبدأ بأحاديث المهدى ثم بأحاديث الدجال، ثم أحاديث عيسى عليه السلام، وبالله التوفيق.

1) أخرج الحاكم [4\557 – 558] وهو صحيح عن ابي سعيد الخدرى ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (يخرج في أخر أمتى المهدى، يسقيه الله الغيث، وتخرج الارض نباتها، وبعطى المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعاً أو ثمانية، يعنى حجج).

2) وأخرج أبوداود وابن ماجة والحاكم وهو صحيح عن أمة سلمة ﵂ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المهدى من عترتى من ولد فاطمة).

3) وأخرد أحمد وابن ماجة، وكذا أخرج ابن عدى وأبو نعيم والعقيلى وهو صحيح ، ان النبي ﷺ قال: (المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

4) أحرج أبوداود عن عبد الله بن مسعود ﷺ بسند صحيح قال رسول الله ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا).

5) وأخرج البخارى ومسلم عن عائشة ﷺ قالت: (عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا: يارسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله؟ فقال: العجب أن اناساً من أمتي يؤمون هذا البيت لرجل من قريش قد لجأبالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فقلنا: يارسول الله إن الطريق قد تجمع الناس ؟! فقال: نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله عز وجل على نياتهم) هذه رواية مسلم.

وفى رواية البخارى ؛ قالت ﷺ: قال رسول الله ﷺ: (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وأخرهم، قالت: قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وأخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ ! قال: يخسف بأولهم وأخرهم ثم يبعثون على نياتهم).

6) وأخرج مسلم عن عبد الله بن صفوان عن عائشة رضيالله عنه□□ أن رسول الله ﷺ قال: (سيعوذ بهذا البيت – يعنى الكعبة – قوم ليست لهم منعة ولاعدد ولاعدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم).

**ونقف عند هذا الحديث لنلفت نظر القارئ والسامع إلى فائدة هامة:**

وهى ان النصر الاسلامى ليس بكثرة عدد ولاعدة كما فتن بذلك أهل هذا العصر المادى، والعجيب في الامر ان كثرة عددهم وعدتهم لم تزدهم الا ذلا فما اشبه مسلمى هذا الزمان بأؤلئك الذين أخبر الله عنهم فقال: {وأنه كان رجالا من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا}، ومن تدبر كتاب الله عزوجل أدرك أن من سنته في هذا الكون ابطال ما أفتتن به أهل الباطل باية داح ضرغ لباطلهم ومن حيث لا يخطر ببالهم حصول ذلك، فأبطل كيد السحرة سحرة فرعون على يد موسى عليه السلام وكان مستضعفا امامهم ولم يخطر لهم حصول ذلك على يده لأنهم ظنوا أنهم أعلم واقدر ، ولا غرابة في حصول ذلك من كافر ، لكن الطامة الكبرى ممن عرف الله وقدرته وقرأ آياته الدالة على قدرته قوته وجبروته ثم يحارب الحق وأهله، قلا يعظم في نفسك ما أفتتنوا به وطنوا أنه مصدر قوة وسبب النصر، ولكن لك في أهلاك الله الجبابرة الأولين عبرة ، فقد رد الله كيد أبرهة الحبشى لما تخلى أهل مكة عن البيت، فأرسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ، وهذه

حكمة من الله تعالى بأن جعل هذه السنة ليكشف ما في قلوب المدعين ويضاعف أجر الصادقين ولم يكلف الله النفوس فوق طاقتها ، بل أمر المؤمنين أن يعدوا ما أستطاعوا من قوة ولم يأمرهم أن يتوقفوا حتى يضاهوهم في قوتهم بل شرط النصر الاساسى هو نصر الله وكتابه وسنة نبيه ﷺ قال الله تعالى: {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم }، فانصر الله يا من يريد نصره.

7) وأخرج مسلم رحمه الله عن حفصة رضي الله عنا{ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم أخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذى يخبر عنهم).

8) وأخرج أحمد رحمه الله [2\291 و 312 و 328 و 351] من طرق ، وهو صحيح عن ابي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يبايع لرجل مابين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا إستحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب ثم يأتى الحبشة فيخربونه خراباً لايعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه).

9) أخرج مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: (لاتقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون: لاوالله لانخلى بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله تعالى ويفتح الثلث لايفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم ، فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم ﷺ فأمهم فإذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيرهم دمه في حربته).

10) وأخرج البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف بكم إذا نزل بن مريم فيكم؟ وإمامكم منكم).

وهذا هو الراجح : أن الامام يكون المهدى وليس عيسى عليه السلام وقد بين ذلك الامام الكشميرى في كتابه (فيض البارى على صحيح البخارى) [4\44-47] وهذا واضح في قوله ﷺ: (وإمامكم منكم)، ويؤيد ذلك الحديث الاتى:

11) وأخرج الحارث بن أسامة في مسنده بسند جيد عن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ: (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى تعال صل بنا فيقول لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله هذه الامة) ، قلت : وأصل الحديث في مسلم بغير زيادة (المهدى) فأوردناه للزيادة.

12) وأخرج البخارى رحمه الله - في كتاب الجزية - وقد تقدم هذا الحديث ، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: (أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: اعدد ستاً بين يدى الساعة موتى ثم موتان يأخذ فيكم كقعاس الغنم، ثم إستفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لايبقى ببيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية إثنا عشر ألف).

13) واخرج الامام أحمد وأبوداود وابن ماجة وابن حبان وهو صحيح عن ذى مخمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ستصالحون الروم صلحاً أمناً فتغزون أنتم وهم عدوامن ورائهم، فتسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غللب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر القوم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم فيأتونكم في ثمانين راية... الحديث).

14) أخرج مسلم رحمه الله رحمه الله -كتاب الفتن - عن يسير بن جابر ، قال: (هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى إلا ياعبد الله بن مسعود، جاءت الساعة قال: فقعد وكان متكئاً فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال : عدواً يجمعون لآهل الاسلام، فقلت : الروم تعنى؟ قال: نعم، وتكون عند ذلك القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة، فيقتتلون حتى تحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى اول شرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون مقتلة، أما قال: لايرى مثلها أو قال: لم يرى مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنبهاتهم فيخر ميتاً. فيتعاد بنو الاب كانوا مئة فلايجدون بقى منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح أو أ ي ميراث يقاسم فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في فى ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال ﷺ : إنى لاأعرف أسماءهم وأسماء ابائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ).

15) وقال أحمد وأبوداود – وهو صحيح – عن معاذ بن جبل ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطيينة، وفتح القسطنطينية خروج الدجال).

**أقول:** وعمران بيت المقدس يكون بتجمع الطائفة المؤمنة مع إمامهم المهدى فيها حيث تكون الملاحم بينهم وبين النصارى وتخلوا المدينة لذلك من المؤمنين ألا من اهالى المسلمين الذين خرجوا لفتح القسطنطينية والشاب الذى يلاقى الدجال ومعه المنافقون، وهم الذين يخرجون لاستقبال الدجال وقد وضح لك هذا مما تقدم. إذ إنه لا يعارض الدجال ويحاجه إلا ذلك الشاب المؤمن الذى يخرج إليه من المدينة، ويقيم الله به الحجة على الناس.

**وإذا تأملت الحديث العاشر والحادى عشر والحديث الرابع عشر من هذا الفصل تخرج بمسألة هامة وهى** : أن المسلمين والنصارى كانوا مصطلحين إلى ان يدعى النصارى انتصار الصليب، تنتهى الهدنة بينهم ويفترق جمعهم فتكون الملاحم ثم مايزال كل منهم يجمع للاخر حتى يغدر النصارى بالمسلمين غدرتهم الاخيرة يأتون تحت ثمانون راية تحت كل راية اثنا عشر الفا فيخرج المسلسمون لملاقاتهم ويكون في ذلك الحين قد خرج المهدى وبويع ورجع إلى المدينة فينضم ومن معه إلى المسلمين الذين سبقوه ل لخروج إلى النصارى ويأبى أن يخلى بينهم وبين النصارى، وهذه هى الملحمة الكبرى التي يعقبها فتح القسطنطينية على يد من بقى من المسلمين بعد هذه الملحمة، وما أن يفرغ المسلمون من فتح القسطنطينية إلا وقد صرخ فيهم الشيطان أن الدجال قد خلفهم في أهليهم بمكة والمدينة وقد حماهما الله من الدجال فحرم عليه دخولهما.

**أعلم**: ان قد كثر الخلط في معظم الكتب التي صنفت في اخبار المهدى والدجال والملاحم، من عدم تفريق بين صحيح الاحاديث وضعيفها ، ومن عدم ترتيب للوقائع لذلك جهدنا في تدارك هذا الامر قدر طاقتنا منذ ثمان سنوات بتتبع لطرق التي ذكرها المصنفون في هذا الباب صحيحها وضعيفها ثم جمعنا ما صح وتجنبنا التكرار في الروايات قدر المستطاع وربما تكرر بعضها لزيادة في إحداها يستفيد القارئ منها وننصح أخواننا بقراءة بعض كتب ، منها الكتب المؤلفة لبعض العلماء منهم:

ابن القيم رحمه الله في كتابه (المنار المنيف)، مع الحذر من التعليقات التي ادخلت فيه من جانب المعاصرين. وكتاب (اتحاف الجماعة) للشيخ حمود التويجرى وفقه الله ، مع الحذر من الروايات الضعيفة فيه ، وقد تكلم هو على بعضها ، وقد أ جاد في الرد على بعض أصحاب العقليات الزائفة ممن ابتلى بهم المسلمون فاحرص على الاستفادة منها، وللشيخ قدم راسخة في هذا الباب زاده الله توفيقا.

# ذكر الاحاديث التي وردت في الدجال

1) أخرج الامام أحمد ومسلم وابن ماجه عن حذيفة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر – أي جعد الشعر – معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار).

2) وأخرج مسلم عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم).

3) وأخرج الامام أحمد رحمه الله وهو صحيح عن ابي سعيد الخ دری ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: (الدجال لا يولد له ولا يخل المدينة ولا مكة).

4) وأخرج الترمذى والحاكم – وهو صحيح – عن ابي بكر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (الدجال يخرج من أرض بالمشرق ، يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة).

5) وأخرج بن ماجة وابن خزيمة والحاكم والضياء – وهو صحيح – عن ابي امامة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (يأيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الارض منذأن ذرأ الله ذرية ادم أعظم فتنة من الدجال وان الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال وأنا أخر الانبياء وأنتم أخر الامم وهو خارج فيكم لاحالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم وأن يخرج من بعدى فكل حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم، وأنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا وشمالا ياعباد الله: أيها الناس فاثبتوا فانى سأصفه لكم بصفة لم يصفها اياه قبلى نبى يقول انا ربكم ولاترون ربكم حتى تموتوا وأنه اعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب اوغير كاتب وأنه من فتنته ان معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغيث بالله وليقرأ فواتح الكهف، وان من فتنته ان يقول للاعرابى: أرايت ان بعثت لك اباك وامك اتشهد انى ربك ؟ فيقول : نعم، فيتمثل له الشيطان في صورة ابيه وامه فيقولان له: يا بني اتبعه فانه ربك. وان من فتنته أن

يسلط على نفس واحد فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقول : انظروا إلى عبدي هذا فانى ابعثه ثم يزعم أن له ربا غيرى فيبعثه الله ، ثم يقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربى الله وأنت عدو الله الدجال وما كنت قط اشد بصيرة بك منى اليوم. وان من فتنته ان يامر السماء تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت ، وان من فتنته ان يمر بالحى فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، وان من فتنته ان يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وامده خواصر وأدره ضروعاً، وانه لا يبقى من الارض شيء إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من انقابها الا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى ينزل عند الضريب الاحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى فيها منافق ولامنافقة إلا خرج إليه ، فتنفى الخبيث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، قيل: أين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وامامهم رجل صالح ، فبينما امامهم قد تقدم ليصلى بهم الصبح إذ نزل عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام يتكص يمشى القهقرى ليقوم عيسى فيضع عيسى يديه بينكتفيه ثم يقول: له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى : افتحوا الباب فيفتحون وورائه الدجال، معه سبعون ألف من يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر إليه اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيدركه عند باب لد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فما يبقى شئ مما خلق الله عزوجل يتواقى به اليهود الا انطق الله ذلك الشئ لاحجر ولاشجر ولاحائط ولا دابة الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال: يا عبد الله المسلم خلفى يهودى فتعال اقتله ، فيكون عيسى بن مريم في امتى حكما عدلا واماما قسطا يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلايسعى على شاة ولابعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع رحمة كل ذى رحمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتضرب الوليدة الاسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب اوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الارض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد ادم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدريهمات. وان قبل الدجال ثلاثة سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويأمر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الارض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ويأمر الارض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف الا هلكت الا ماشاء الله قيل فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير والتحميد ويجزئ ذلك عليهم مجزأة الطعام).

6) وأخرج البخارى رحمه الله - في كتاب الفتن - عن ابي بكر ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لايدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان).

7) وأخرج البخارى رحمه الله -كتاب الفتن - عن أنس ﷺ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يجئ الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق).

8) وأخرج البخارى رحمه الله - كتاب الفتن - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال : انى لانذركموه وما من نبى الا انذر قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه، انه أعور وأن الله ليس باعور).

9) وأخرج البخارى رحمه الله -كتاب الفتن - عن انس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (مابعث الله من نبى إلا أنذر امته الاعور الكذاب ألا انه أعور وان ربكم ليس باعور، وأن بين عينيه مكتوب كافر).

10) وأخرج البخارى رحمه الله -كتاب الفتن - عن ابي سعيد ﷺ قال: (حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال: يأتى الدجال وهومحرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل ببعض السباخ التي تلى المدينة فيخرج اليه يؤمئذ رجل هو خير الناس او من خيار الناس فيقول: أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الامر؟ فيقولون : لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم ، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه).

11) وأخرج مسلم رحمه الله -كتاب الفتن - عن ابي سعيد الخدرى ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يخرج الدجال فيتوجه قبله رجال من المؤمنين فتلقاه المسالح، مسالح الدجال فيقولون : له أين تعمد؟ فيقول : إلى هذا الذى خرج ، قال: فيقولون له: أو ماتؤمن بربنا؟ فيقول: مابربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا أحدا دونه؟ قال : فينطلقون به إلى الدجال فإذا رأه المؤمن قال هذا الدجال الذى ذكر رسول الله ﷺ قال: فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه واشبحوه فيوسع ظهره وبطنه ضرباً قال فيقول: أو ماتؤمن بى ؟ قال فيقول: انت المسيح الكذاب ، قال: فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه. قال: ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم، فيستوى قائما، قال: أتؤمن بى؟ فيقول: ما أزددت فيك الابصيرة، قال : ثم يقول: يا

ايها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحاد من الناس ، فيأخذه بيده ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه إلى النار وانما القى في الجنة، فقال رسول الله ﷺ : هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين).

**ونأخذ من هذا الحديث فؤائد:**

**منها:** ثبوت أهل العلم ولو كثر المخالفون والخاذلون لهم كما حصل لهذا الشاب فما زعزعه عن علمه كثرة جنود الدجال (. . [2] . .) بل زاده ذلك يقين وبصيرة ، وهكذا يكون اهل الحق كما أخبر النبي ﷺ ؛ انهم يخذلون ولكن لايضرهم ذلك ، كما في صحيح مسلم.

**الثانية:** الاحتجاج على الخصم بحديث رسول الله ﷺ دونما سواه كفعل الشاب وتكذيبه دعوى الدجال بحديث رسول الله ﷺ ، لا بأقوال الرجال وفتاويهم المجردة عن الدليل.

**الثالثة:** انكار الباطل والصدع بذلك ليتجلى الحق لطالبه ثم الصبر على الاذى في ذلك، وليس الصبر على الاذى من قبيل الذل كما يدعى اصحاب الافهام السقيمة الذين قصر علمهم واستفحل عجزهم فغروا انفسهم بخذلانهم للحق وأزاغوا غيرهم عن معرفة الصواب وألبسوا رجال الاسلام ثوب الذل والخذلان.

**تنبيه:** للشهيد عند ربه ست خصال: يغفر له عند أول دفعة من دمه، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الاكبر،ويحلى حلية الايمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين من اقاربه [أخرجه أحمد وغيره بإسناد صحيح]. وقال ﷺ: (مقار أحدكم في الصف للقتال خير من عبادة ستين سنة) [رواه الطبرنى في الكبير والحاكم وهو صحيح]، وقال صلى الله عليه وسلم: (مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاة ستين عاما خاليا ألا تحبون ان يعفر الله لكم ويدخلكم الجنة، أغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل فواق ناقة دخل الجنة) [رواه الترمذى والحاكم والبيهقى وأحمد وهو صحيح ]، فمن اراد المغفرة والفلاح الابدى والنفع المتعدى لاقاربه فهذا طريق الشهداء، فلا يشك حبك للعاجلة عن المنافسة في مثل هذا الخبر.

2) جملة غير مفهومة ! (المنبر).

**تذكرة:** بعض الناس اذا قيل له: اتق الله او حذرته عن معصية فيقول : انا مكروه او مجبور ولا استطيع لانه سيصيبه في سببيل اقامة دينه ضرر في دنياه او نقص او ترك لوظيفته او يستهزئ الناس به ونحو ذلك ، فليحذر هؤلاء فان كل الذى ذكروه لايعذرون به امام الله عزوجل، فهؤلاء الذين يفتنون بالدجال يتبعونه خوفا على اموالهم ومواشيهم ان تهلك وعلى مراعيهم ان تجدب وتمحل وعلى انفسهم ان يقذفوا في ناره فلا يعذرهم الله عزوجل بذلك فمن دخل جنة الدجال فهى النار عند الله.

ولكن لاينجو من الفتن الا من هرب منها وابتعد او تحمل الاذى في سبيل الله فقد جاء في الحديث: (من سمع بالدجال فلينأعنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات) [أخرجه الامام احمد وابوداود والحاكم، وهو صحيح].

وهناك اعظم من فتنة الدجال العظيمة يغفل عنها كثير من الناس وهو ماورد في الحديث: (غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال الأئمة المضلون) [رواه أحمد وهو صحيح].

**قلت**: وقال النووى رحمه الله في شرح مسلم وغيره في قصة الدجال [ج 18/ص 85] كلام القاضى عياض رحمه الله ، واليك نصه: (هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم في قصة الدجال حجة لمذهب اهل الحق في صحة وجوده من احياء الميت الذى يقتله).

والمسيح الدجال سوف يستطيع امتلاك كنوز الا رض له وسوف يأمر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين امنوا، هذا مذهب اهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن انكره وابطل امره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، ودعواه الالوهية انما هو مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذى في عينيه وعن إزالة الشاهدة بكفره المكتوب بين عينيه ، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق أو تقية وخوفاً من أذاه لان فتنة عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله — ودلائل الحدوث فيه فيصدقه من في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من فتنته ونبهوا على نقصه ودلائل ابطاله وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه: ما أزددت فيك الا بصيرة) أهـ

# ذكر احاديث نزول عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته }، أي موت عيسى عليه السلام، وذلك عند نزولا من السماء اخر الزمان حتى تكون الملة الواحدة ملة ابراهيم حنيفا مسلما، وقد نوزع في الاستدلال بهذه الاية وان الضمير في موته للكتابى، والله اعلم بالصواب لكن الذى نرجح هو الاول. وقال تعالى: {وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها }، وإليك الاحاديث:

1) أخرج البخارى ومسلم رحمهما الله ، عن ابي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا ومافيها).

2) وأخرج مسلم رحمه الله عن جابر رى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لايزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيشى ابن مريم فيقول اميرهم: تعال صل لنا، فيقول: الأ أن بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة).

3) أخرج البخارى ومسلم رحمهما الله عن ابي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا ومافيها)، ثم يقول أبوهريرة: اقراءوا ان شئتم : {و وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا}.

4) أخرج البخارى ومسلم رحمهما الله عن ابي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (كيف أنتم اذا نزل بكم بن مريم وامامكم منكم؟). وفى رواية لمسلم (فأمكم)، وفى رواية أخرى (فأمكم منكم)، والراجح في هذا ان الذى يؤمهم هو المهدى وليس عيسى عليه السلام، وقد بين ذلك الامام الكشميرى في كتابه (فيض البارى على صحيح البخارى) [4\44-47]، وهذا واضح في قوله ﷺ: (وإمامكم منكم) وزيده وضوحا الحديث الذى رواه بن أسامة في مسنده بسند جيد – كما قال بن القيم رحمه الله في (المنابر المنيف) – عن جابر ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى: تعال صل بنا. فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله هذه الامة) – وقد تقدم نحو هذا في الفصل السادس/ الحديث 11، 12، وإنما أعدناه لأهميته –

5) أخرج مسلم رحمه الله عن ابي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (والذى نفسى بيده ليهلن بن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما).

6) أخرج مسلم رحمه الله عن النواس بن سمعان ﷺ قال : (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، قال: غير الدجال اخوفنى عليكم فإن يخرج وانا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم ، إنه شاب قطط عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا، قلنا : يارسول الله فما لبثه في الارض؟ قال: اربعون يوما يوم كسنة ويوما كشهر ويوما كجمعة وسائر ايامه كايامكم، قلنا: يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا اقدروا له قدره، قلنا: يارسول الله وما أسراعه في الارض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح وان من فتنته ان يأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له وان من فتنته ان يامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ماكانت درا واشبعه ضروعا وامده خواصرثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلأ شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجه ويضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذ طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتى عيسى قوما عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة. فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: أنى أخرجت عباد لا يدان لآحد بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها من ماء ويمر أخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء، ثم يسيرون حتى ينتهواإلى جبل الخمر وهو ببيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الارض فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما، ويحضر نبى الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من من مئة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون قتلى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الارض حتى يتركها كالزلقة ثم يقال للارض : انبتى ثمرتك وردى

بركتك، فيؤمئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها كهرج الحمر فعليهم تقوم الساعة).

وقد جمع الامام بن كثر رحمه الله – في تفسير سورة النساء آية 159 – أحاديث نزول عيسى عليه السلام فمن اراد الزيادة فليراجعه، ثم قال ابن كثير رحمه الله عقب سياقه للاحاديث قال: (فهذه احاديث متواترة عن رسول الله ﷺ وفيها دلالة على صفة نزول عيسى عليه السلام ومكانه من أنه بالشام بل بدمشق عند المنارة الشرقية وأن ذلك يكون عند إقامة الصلاة الصبح وقد بنيت هذه في الاعصار في سنة إحدى واربعين وسبعمائة منارة للجامع الاموى بيضاء من حجارة منحوتة عوضاً عن المنارة التي هدمت بسبب الحريق المنسوب إلى صنيع النصارى عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة وكان اكثر عمارتها من اموالهم وقويت الظنون انها هى التي ينزل عليها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية فلا يقبل إلا الاسلام كما تقدم في الصحيحين وهذا اخبار من النبي ﷺ وتقرير وتشريع وتسويغ له على ذلك في ذلك الزمن حيث تنزاح عللهم وترتفع شبههم من انفسهم وبهذا كلهم يدخلون في دين الاسلام متابعين لعيسى عليه السلام وعلى يديه، ولهذا قال تعالى: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته } وهذه الاية كقوله تعالى: {وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها } وقرئ (لعلم) بالتحريك أي إمارة ودليلعلى اقتراب الساعة وذلك لانه ينزل بعد خروج المسيح الدجال فيقتله الله على يديه، كما ثبت في الصحيحين: (ان الله لم يخلق داء إلا أنزل له شفاء) ويبعث الله في ايامه يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله بدعائه وقد قال تعالى: {حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق... الاية} أهـ كلامه.

ونكتفى بهذا القدر من هذا الباب ونرجوا ان نكون قد هدانا الله إلى تبصير القارئ والسامع في بيان ماجاء من سنة النبي ﷺ، وفى اخبار المهدى وعيسى عليه السلام والدجال وحالة الناس قبل ذلك ، والتوفيق بين النصوص في ذلك مما تظهر فيه معجزات حية للنبى ﷺ تدفع إلى المزيد من تصديقه والايمان به كما كان يظهر لاصحاب النبي ﷺ من معجزاته بين وقت وأخر مايثبتهم . فتأمل يا أخى مابين يديك من الاحاديث مؤمنا بصدق نبيك ﷺ، لعلها تكون سببا في منجاتك من الفتن المستقبلة والتى يمحص الله بها المؤمنون ويرفع درجاتهم ويظهر زيف اخرين وتكون وبالا عليهم، واحتسب الاجر في تنبيه اخوانك الغافلين.

فإن حاجك أهل التشكيك فقل لهم {فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد}.

## الفصل السابع
# ذكر اشراط الساعة

أخرج مسلم رحمه الله -كتاب الفتن - عن حذيفة بن أسيد ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ فى غلافة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ماتذكرون؟ قلنا: الساعة. قال: إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسفلا بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في

جزيرة العرب والدخان ودابة الارض ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس).

**أعلم**: أنه ورد في أشراط الساعة أحاديث كثيرة كلها تدور حول هذه العشر المذكورة في هذا الحديث فاكتفينا بهذا الحديث ، وتعلم أن بعض هذه الاشراط المذكورة في هذا الحديث قد مرت عليك وبان لك ترتيب وقوعها وفقاً لورود النصوص في ذلك، فبدأت تلك بأحداث المهدى ثم خبر الدجال وتمت بنزول عيسى عليه السلام، غير ان ما عهدته في هذه الاشراط هو ان السنة فصلت وقوعه تفصيلاً مرتباً، أما هنا فقد أبهمت بقية الاشراط لحكمة يعلمها الله، وربما يكون الخسف المذكور حصوله في جزيرة العرب في هذا الحديث هو ذاك الذى يحدث للجيش الذى يغزو الكعبة لحرب المهدى.

وأما الدخان: فقد ورد ذكره في قوله تعالى: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين}، وورد في ذلك ايضا حديث صحيح أخرده بن جرير والطبرانى عن ابي مالك الاشعر ي ﵁ قال: رسول الله ﷺ (إن ربكم أنذركم ثلاثا: الدخان يأخذ المؤمن كالزمكة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال) ، وصح عن بن عباس رضي الله عنهما –كما روى عن ابي حاتم عن عبد الله بن ابى مليكة – قال: (غدوت على بن عباس رضي الله عنهما ذات يوم فقال : ما نمت الليلة حتى اصبحت، قلت : لما؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت).

واما دابة الارض فقد ورد ذكرها في قوله تعالى: {وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون }، وفى السنة ورد في ذكرها حديث صحيح أخرجه الامام أحمد رحمه الله عن ابي أمامة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (تخرج الدابة فتسم الناس على خراطميهم ثم يعمرون فيكم حتى يشترى الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطوم)، وحديث اخر اخرجه الامام مسلم والترمذى رحمهما الله عن ابي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: (ثلاث إذا خرجن لاينفع نفسا إيمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، وجابة الارض).

وأما كون الدابة تخرج ثلاث خرجات او ان معها عصا موسى او خاتم سليمان أو أنها تخاطب الناس بلغاتهم، فهذا كله لانعلم فيه شيئاً ثابتا عن الرسول ﷺ ، بل ما وجدناه من كتب السنة فهو بين ضعيف أو مكذب أو لا أصل له وما رأينا أحدا ذكره ممن الف في هذا الشأن.

واما يأجوج ومأجوج فقد جاء ذكره في قوله تعالى: {حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق}.

قال السدى في قوله تعالى: {وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض }: (ذاك حين يخرجون على الناس قال بن كثير رحمه الله: وهذا كله قبل يوم القيامة وبعد الدجال) أهـ

وجاء ذكرهم في حديث مسلم سابقا وفيه قال ﷺ: (فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني أخرجت عبادا لايدان لأحد بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور ويبعص الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر أخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الارض هلم نقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما، ويحضر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من من مئة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون قتلى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله... الحديث).

تمت الرسالة بحمد الله وتوفيقه